روايات في طعام الإمام علي (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

1 – الإمام عليّ (عليه السلام) : أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي ، فبتقوى الله أرجو خلاصي ، ما لعليّ ونعيم يفنى ، ولذّة تنتجها المعاصي ! (1)

2 – تنبيه الخواطر : روي أنّه كتب إلى بعض عمّاله يقول له : إنّ إمامك عليّ بن أبي طالب قد اقتنع من دنياه بطِمريه (2) ، ويسدّ فورة جوعه بقرصيه ، ولا يطعم الفلذة (3) إلاّ في سنة أُضحية ، ولن تقدروا على ذلك ، فأعينوني بورع واجتهاد (4) .

3 – الإمام عليّ (عليه السلام) – في كتابه إلى عثمان بن حنيف – : ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ، ويستضئ بنور علمه ، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمريه ، ومن طُعمه بقرصيه . . . ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ، ولُباب هذا القمح ، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة (5) من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع ، أو أبيتَ مبطاناً وحولي بطون غرثى (6) ، وأكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحَسبُكَ داءً أن تَبيتَ بِبطنة * وحوَلكَ أكبادٌ تَحِنُّ إلى القِدِّ

أأقنع من نفسي بأن يقال : هذا أمير المؤمنين ، ولا أُشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أُسوةً لهم في جشوبة العيش ! . . . وأيم الله – يميناً أستثني فيها بمشيئة الله – لأروضنّ نفسي رياضةً تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، وتقنع بالملح مأدوماً ، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغةً دموعها ، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرُك ، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ، ويأكل عليّ من زاده فيهجع ؟ ! قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة ، والسائمة المرعيّة (7) .

4 – تنبيه الخواطر : أكل عليّ (عليه السلام) تَمرَ دَقَل (8) ، وشرب عليه الماء ، وضرب على بطنه وقال : من أدخل بطنه النار فأبعده الله (9) .

5 – تنبيه الخواطر : روي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان أكله قرص الشعير والملح الجريش (10) .

6 – الكامل في التاريخ – في ذكر الإمام عليّ (عليه السلام) – : كان يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعير الذي يأكل منه ، ويقول : لا أُحبّ أن يدخل بطني إلاّ ما أعلم (11) .

7 – الإمام الباقر (عليه السلام) : كان صاحبكم [يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)] ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويُطعم الناس خبز البُرّ واللحم ، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت (12) .

8 – عنه (عليه السلام) : كان عليّ (عليه السلام) يُطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم ، وكان له طعام على حِدة ، فقال قائل من الناس : لو نظرنا إلى طعام أمير المؤمنين ما هو .

فأشرفوا عليه وإذا طعامه ثريدة بزيت ، مكلّلة (13) بالعجوة (14) ، وكان ذلك طعامه ، وكانت العجوة تحمل إليه من المدينة (15) .

9 – الإمام الصادق (عليه السلام) : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أشبه الناس طعمة برسول الله (صلى الله عليه وآله) ؛ كان يأكل الخبز والخلّ والزيت ، ويُطعم الناس الخبز واللحم (16) .

10 – عنه (عليه السلام) – في الإمام عليّ (عليه السلام) – : ما كان قوته إلاّ الخلّ والزيت ، وحلواه التمر إذا وجده ، وملبوسه الكرابيس (17) ، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم (18) فجزّه (19) .

11 – عنه (عليه السلام) : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأكل الخلّ والزيت ، ويجعل نفقته تحت طِنفسته (20) (21) .

12 – عنه عن آبائه (عليهم السلام) : إنّ عليّاً (عليه السلام) كان لا يُنخل له الدقيق (22) .

13 – الكافي عن محمّد بن عليّ الحلبي : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الطعام ، فقال : عليك بالخلّ والزيت فإنّه مريء ، فإنّ عليّاً (عليه السلام) كان يكثر أكله ، وإنّي أكثر أكله ، وإنّه مريء (23) .

14 – الكافي عن أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع : أتاني أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في شهر رمضان ، فأُتي بعشاء وتمر وكمأة ، فأكل (عليه السلام) ، وكان يحبّ الكمأة (24) .

15 – الغارات عن بكر بن عيسى – في الإمام علي (عليه السلام) – : كان يطعم الناس الخبز واللحم ، ويأكل من الثريد بالزيت ويكلّلها بالتمر من العجوة ، وكان ذلك طعامه (25) .

16 – المناقب لابن شهر آشوب – في الإمام عليّ (عليه السلام) – : رآه عديّ بن حاتم وبين يديه شَنّة (26) فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إنّي لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثمّ يكون هذا فطورك ؟ ! فقال (عليه السلام) :

عَلّل النفسَ بالقنوع وإلاّ * طلبَت منكَ فوقَ ما يَكفيها (27)

17 – ربيع الأبرار عن الأسود وعلقمة : دخلنا على عليّ (رضي الله عنه) وبين يديه طبق من خوص عليه قرص أو

قرصان من شعير ، وأنّ أسطار النخالة لتبين في الخبز ، وهو يكسره على ركبته ، ويأكله بملح جريش . فقلنا لجارية سوداء اسمها فضّة : ألا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين ؟ !

فقالت : أيأكل هو المهنّا ويكون الوزر في عنقي ؟

فتبسّم وقال : أنا أمرتها أن لا تنخله .

قلنا : ولِم يا أمير المؤمنين ؟ !

قال : ذلك أجدر أن يذلّ النفس ، ويقتدي بي المؤمن ، وألحق بأصحابي (28) .

18 – الغارات عن عقبة بن علقمة : دخلت على عليّ (عليه السلام) فإذا بين يديه لبن حامض – آذتني حموضته – وكِسَر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتأكل مثل هذا ؟ ! فقال لي : يا أبا الجنوب ، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل أيبس من هذا ، ويلبس أخشن من هذا – وأشار إلى ثيابه – فإن أنا لم آخذ بما أخذ به خفت ألاّ ألحق به (29) .

19 – مسند ابن حنبل عن عبد الله بن زرير : دخلت على عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم الأضحى ، فقرّب إلينا خزيرة (30) ، فقلت : أصلحك الله ، لو قرّبت إلينا هذا البطّ – يعني الوزّ – ؛ فإنّ الله عزّ وجلّ قد أكثر الخير . فقال : يا بن زرير ، إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يحلّ للخليفة من مال الله إلاّ قصعتان ؛ قصعة يأكلها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين يدي الناس (31) .

20 – المناقب للخوارزمي عن سويد بن غفلة : دخلت على عليّ (عليه السلام) القصر (32) فوجدته جالساً ، وبين يديه صَحفة (33) فيها لبن حازر أجد ريحه من شدّة حموضته ، وفي يديه رغيف أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال (عليه السلام) : ادنُ فأصِب من طعامنا هذا . قلت : إنّي صائم .

فقال (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ، ويسقيه من شرابها .

قال : فقلت لجاريته – وهي قائمة بقرب منه – : ويحك يا فضّة ، ألا تتّقين الله في هذا الشيخ ! ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة !

فقالت : لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً .

قال : ما قلتَ لها ؟ فأخبرتُه . قال : بأبي وأُمّي من لم يُنخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البُرّ ثلاثة أيّام حتى قبضه الله عزّ وجلّ (34) .

21 – حلية الأولياء عن عبد الملك بن عمير : حدّثني رجل من ثقيف أنّ عليّاً استعمله على عكبرا (35) . قال : ولم يكن السواد يسكنه المصلّون . وقال لي : إذا كان عند الظهر فرُح إليّ ، فرُحت إليه فلم أجِد عنده حاجباً

يحبسني عنه دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء ، فدعا بظبية (36) ، فقلت في نفسي : لقد أمنني حتى يُخرج إليّ جوهراً – ولا أدري ما فيها – فإذا عليها خاتم ، فكسر الخاتم ، فإذا فيها سَويق ، فأخرج منها فصبّ في القدح ، فصبّ عليه ماء ، فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك ؟ !

قال : أما والله ، ما أختم عليه بخلاً عليه ، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره ، وإنّما حفظي لذلك ، وأكره أن أُدخل بطني إلاّ طيّباً (37) .

22 – فضائل الصحابة عن عديّ بن ثابت : إنّ عليّاً أُتي بفالوذج فلم يأكله (38) .

23 – المناقب للخوارزمي عن عديّ بن ثابت : أُتي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بفالوذج فأبى أن يأكل منه ، وقال : شيء لم يأكل منه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا أُحبّ أن آكل منه (39) .

24 – فضائل الصحابة عن حبّة العرني – في الإمام عليّ (عليه السلام) – : إنّه أُتي بفالوذج فوضع قدّامه ، فقال : إنّك لطيّب الريح حسن اللون طيّب الطعم ، ولكنّي أكره أن أُعوّد نفسي ما لم تعتاد (40) .

25 – الإمام الباقر (عليه السلام) : إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أُتي بخبيص (41) ، فأبى أن يأكله . فقالوا له : أتحرّمه ؟ قال : لا ، ولكنّي أخشى أن تتوق (42) إليه نفسي فأطلبه ، ثمّ تلا هذه الآية : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا) (43) (44) .

26 – الغارات عن بكر بن عيسى – في ذكر الإمام عليّ (عليه السلام) – : إنّه كان يقول – ويضع يده على بطنه – : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، لا تنطوي ثميلتي (45) على قلّة من خيانة ، ولأخرجنّ منها خميصاً (46) (47) .

---

(1) الأمالي للصدوق : 722 / 988 عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، بحار الأنوار : 40 / 348 / 29 .

(2) الطِّمْرُ : الثوب الخَلَقُ (لسان العرب : 4 / 503) .

(3) الفِلذَةُ : القطعة من الكبد واللحم (لسان العرب : 3 / 502) .

(4) تنبيه الخواطر : 1 / 154 ، الخرائج والجرائح : 2 / 542 / 2 ، المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 101 كلاهما نحوه .

(5) اليَمَامَة : من بلاد نجد والحجاز ، بينها وبين البحرين عشرة أيّام (راجع معجم البلدان : 5 / 442) .

(6) الغَرَثُ : أيسَرُ الجوع غرِث فهو غَرِثٌ والأُنثى غَرثى (لسان العرب : 2 / 172) .

(7) نهج البلاغة : الكتاب 45 ، بحار الأنوار : 40 / 340 / 27 . راجع : الخصائص الأخلاقيّة / زينة الزهد .

(8) الدَّقل : ضَربٌ من النخل ، وتمر الدَّقَل رديء (لسان العرب : 11 / 246) .

(9) تنبيه الخواطر : 1 / 46 ، الدعوات : 137 / 340 وزاد فيه : ثمّ تمثّل :

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا

(10) تنبيه الخواطر : 1 / 154 .

(11) الكامل في التاريخ : 2 / 443 .

(12) الكافي : 8 / 130 / 100 ، الأمالي للطوسي : 692 / 1470 كلاهما عن محمّد بن مسلم ، الأمالي للصدوق : 356 / 437 عن محمّد بن قيس ، تنبيه الخواطر : 2 / 84 عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 99 والثلاثة الأخيرة نحوه .

(13) مكلّلة : محفوفة (لسان العرب : 11 / 596) .

(14) العجوة : نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد ، من غرس النبيّ (صلى الله عليه وآله) (النهاية : 3 / 188) .

(15) الغارات : 1 / 85 عن بكر بن عيسى عن الإمام الصادق (عليه السلام) وراجع المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 99 .

(16) الكافي : 6 / 328 / 3 وج 8 / 165 / 176 ، تنبيه الخواطر : 2 / 148 وفيهما " طعمة وسيرة " وليس فيهما " الخلّ " ، المحاسن : 2 / 279 / 1901 كلّها عن زيد بن الحسن .

(17) الكِرباس : القُطن ، فارسيّ معرّب (لسان العرب : 6 / 195) .

(18) الجَلَمْ : الذي يُجزّ به الشعر والصوف كالمقصّ (مجمع البحرين : 1 / 307) .

(19) الكافي : 8 / 163 / 173 عن الحسن الصيقل ، بحار الأنوار : 41 / 130 / 40 .

(20) الطِنْفِسَة : البساط الذي له خمل رقيق (مجمع البحرين : 2 / 1115) .

(21) الكافي : 6 / 328 / 9 عن يعقوب بن سالم .

(22) المحاسن : 2 / 222 / 1669 عن طلحة بن زيد ، بحار الأنوار : 66 / 324 / 7 .

(23) الكافي : 6 / 328 / 8 .

(24) الكافي : 6 / 369 / 1 .

(25) الغارات : 1 / 68 ؛ شرح نهج البلاغة : 2 / 200 وفيه إلى " بالزيت " .

(26) الشَّنّةُ : الخَلَقُ من كلّ آنية صُنِعَت من جلد (لسان العرب : 13 / 240) .

(27) المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 98 ؛ ينابيع المودّة : 1 / 447 / 15 نحوه .

(28) ربيع الأبرار : 2 / 693 ؛ تنبيه الخواطر : 1 / 48 .

(29) الغارات : 1 / 84 ، مكارم الأخلاق : 1 / 345 / 1115 وفيه " يا أبا الجنود " بدل " يا أبا الجنوب " ، المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 98 وفيه من " يا أبا الجنوب . . . " ؛ شرح نهج البلاغة : 2 / 201 .

(30) الخزيرة : لحم يُقطّع صغاراً ويُصبّ عليه ماء كثير فإذا نضج ذُرّ عليه الدقيق (النهاية : 2 / 28) .

(31) مسند ابن حنبل : 1 / 169 / 578 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 724 / 1241 ، تاريخ دمشق : 42 / 481 / 9045 وفيه " الخبز " بدل " الخير " ، تاريخ الإسلام للذهبي : 3 / 644 ، الرياض النضرة : 3 / 219 ، البداية والنهاية : 8 / 3 عن عبد الله بن رزين وص 2 عن عبد الله بن أبي رزين وفيه " يطعمها " بدل " يضعها " .

(32) القَصْر من البناء : معروف ، وقال اللحياني : هو المنزل ، وقيل : كل بيت من حَجَر ، قُرشِيّةٌ (لسان العرب : 5 / 100) .

(33) الصحفة : إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها (النهاية : 3 / 13) .

(34) المناقب للخوارزمي : 118 / 130 ، شرح نهج البلاغة : 2 / 201 نحوه ، فرائد السمطين : 1 / 352 / 277 ؛

إرشاد القلوب : 215 ، الغارات : 1 / 86 ، المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 98 كلاهما نحوه ، كشف الغمّة : 1 / 163 .

(35) عَكْبَرا : بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ بينها وبين بعقوبة ، وقد بناها شابور ذو الأكتاف ، ويطلقون عليها أيضاً " بزرج شابور " (راجع تقويم البلدان : 301) .

(36) في المصدر : " بطينة " ، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة ذكرت في هامش المصدر وكما في صفة الصفوة والرياض النضرة . والظَّبْية : الجراب (لسان العرب : 15 / 22) .

(37) حلية الأولياء : 1 / 82 ، تاريخ دمشق : 42 / 487 ، صفة الصفوة : 1 / 135 ، الرياض النضرة : 3 / 219 عن ابن عمر وفيهما " بظبية " بدل " مَطيبه " وفيها " يفنى " بدل " نمى " ؛ كشف الغمّة : 1 / 175 ، شرح الأخبار : 2 / 364 / 726 كلاهما نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 98 .

(38) فضائل الصحابة لابن حنبل : 1 / 536 / 894 ، الزهد لابن حنبل : 164 ، حلية الأولياء : 1 / 81 ، الرياض النضرة : 3 / 213 .

(39) المناقب للخوارزمي : 119 / 131 ؛ الغارات : 1 / 88 وفيه صدره ، إرشاد القلوب : 215 ، كشف الغمّة : 1 / 163 وراجع المحاسن : 2 / 178 / 1503 .

(40) فضائل الصحابة لابن حنبل : 1 / 543 / 910 ، الزهد لابن حنبل : 165 ، حلية الأولياء : 1 / 81 عن عبد الله بن شريك عن جدّه ، الرياض النضرة : 3 / 213 وراجع المحاسن : 2 / 178 / 1502 والمناقب لابن شهر آشوب : 2 / 99 .

(41) الخَبِيصُ : الحَلواءُ المَخبوصةُ (لسان العرب : 7 / 20) .

(42) تاقَت نفسي إلى الشيء تَتُوق تَوقاً : نزَعَت واشتاقت (لسان العرب : 10 / 23) .

(43) الأحقاف : 20 .

(44) الأمالي للمفيد : 134 / 2 عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، الغارات : 1 / 90 عن الإمام الصادق (عليه السلام) وراجع المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 99 .

(45) الثَّمِيلَة : أصلها ما يَبقى في بطن الدابّة من العَلف والماء ، وما يَدّخِره الإنسان من طَعام أو غيره ، وكل بقيّة ثميلةٌ (النهاية : 1 / 223) .

(46) الخُمصانُ : الجائعُ الضامرُ البطنِ (لسان العرب : 7 / 29) .

(47) الغارات : 1 / 69 .